(٤) السياسة الاسرائيلية

لاول مرة منذ حرب الايام الستة يشعر المتتبع لاحداث السياسة الاسرائيلية ان موضوعات اخرى بجانب موضوع الامن والخارجية (بشكل أدق الصراع العربي ــ الاسرائيلي) قد بدأت تطفو على السطح وتشغل اهتمام الساسة والمجتمع . وقد تجلى بروز مثل هذه الموضوعات في الاهتمام الكبير الذي اولاه المؤتمر المنتخب الاول لحزب العمل المنعقد في اوائل نيسان الماضي لمسألتي الفقر والهوة الاجتماعية والاقتصادية القائمة بين الطوائف والطبقات في اسرائيل . كما تجلى ايضا في الاهتمام الذي اولاه المسؤولون الاسرائيليون والرأي العام لظاهرة الفهود السود ، وفي الجدل العاصف حول قضية « البناديق » وتهويدات فيينا التي أثارت من جديد مسألة علاقة الدين بالدولةوكادت ان تدخل الحكومة في ازمة ائتلافية . ولكن مع ذلك تظل معضلة الصراع العربي ــ الاسرائيلي هي المعضلة الاساسية ويظل الاهتمام الاكبر موجها اليها ، وقد كانت المباحثات الاميركية ــ الاسرائيلية لفتح قناة السويس هي الحدث المركزي في الحياة السياسية الاسرائيلية ، وفيما يتعلق بأخبار الاحزاب كان أهم حدث الازمة التي ثارت في بلدية القدس حول وثيقة تتعلق بمصير القدس كان اعدها المسؤول عن القدس العربية عام ١٩٦٨ . واشتد الصراع في قيادة هعولام هزه ، واستقال الياب سكرتير حزب العمل ، وبدأ الحزب الليبرالي يستعد لمؤتمره القادم ، وتوفي احد قادة المفدال تاركا وراءه صراعات حادة على الزعامة داخل صفوف الحزب.

مؤتمر حزب العمل : كان المؤتمر المنتخب الاول لحزب العمل (هعفودا) ، المنعقد بين ٤ ــ ٧ نيسان ١٩٧١ ، أهم حدث على صعيد الحياة الحزبية الاسرائيلية في الفترة المستعرضة . وتنبع اهمية اي مؤتمر لحزب العمل من كونه الحزب الاكبر في اسرائيل من حيث العدد والنفوذ ونسبة التمثيل في المؤسسات التشريعية والحاكمة ، ومن حيث كونه الحزب الذي يقرر سياسات الحكومة الاساسية في كافة المجالات بحكم سيطرته على المراكز الحساسة في الحكومة بما فيها رئاسة الوزارة ووزارات الدفاع والخارجية والمالية . ومن المعروف ان هذا الحزب تأسس في اوائل عام ١٩٦٨ من اتحاد الاحزاب الثلاثة المباي واحدوت هعفودا ورافي سابقا ، وعقد مؤتمره الاول غير المنتخب عشية انتخابات الكنيست السابعة في عام ١٩٦٩ ــ ذلك المؤتمر الذي توصل فيه الفرقاء المكونون للحزب الجديد ، بعد نقاش صاخب وتهديد البعض بالانسحاب ، الى ما يسمى بـ « الاتفاقات الشفهية» التي قررت فيما قررته سياسة الاستيطان و« الحدود الامنة » ، واصبحت تمثل المبادىء الموجهة لسياسة الحكومة فيما يتعلق بالمناطق المحتلة ومصيرها ومفاوضات التسوية . وقد سبق المؤتمر الحالي اعداد كبير تمثل في اجراء انتخابات الفروع ووضع قائمة مركزية لاختيار اعضاء المؤتمر البالغ عددهم ٣٠٠٠ مندوب ، وفي تشكيل لجان تحضيرية وضعت احداها برئاسة يسرائيل يشعياهو مسودة دستور الحزب الجديد ، وبحثت الاخريات عدة موضوعات هامة من بينها الكيان الفلسطيني وعلاقة الدين بالدولة ومشكلة الفقر والهوة الاجتماعية وعلاقة الحزب بالهستدروت . وتميز المؤتمر الحالي بوجود ٣٧ مندوبا من « العرب والدروز » فيه ، وذلك تجسيدا للقرار الذي اتخذه الحزب في الصيف الماضي بالسماح لاول مرة لابناء « الاقليات القومية » ــ على حد قول التعبير الاسرائيلي لوصف « عرب ودروز » فلسطين ــ بالانتماء الى صفوفه . كما سجل المراقبون كحدث له دلالته حضور بن غوريون المؤتمر ، ورأوا في ذلك علامة على رضائه عن القيادة الحالية للحزب، وهي القيادة التي اختلف مع معظم عناصرها عام ١٩٦٥ خلافا ادى به الى الانشقاق عن المباي وتأسيسه لحزب جديد (رافي) ضم فيمن ضم وقتها من الاقوياء موشه دايان وشمعون بيرس .

ان ايا من المراقبين السياسيين الجديين في اسرائيل لم يتوقع حدوث مفاجآت في المؤتمر ، رغم وجود تيارات عدة داخل الحزب ، تحمل آراء مختلفة كثيرا او قليلا ، حول عدد من المسائل الجوهرية . والسبب في عدم توقع المراقبين حدوث مفاجآت داخل المؤتمر هو ادراكهم لمدى سيطرة القيادة الاساسية للحزب على اعضائه ، وهذه متفقة بشكل عام كما يبدو على الخطوط الاساسية لسياسات الحزب في مختلف المجالات ، وادراكهم لاستحالة حدوث نقاش جدي في مؤتمر تعداد اعضائه ٣٠٠٠ عضو ومدة انعقاده ثلاثة ايام . وقد تنبأ التعليق